حقيقة الزهد في الحديث النبوي الشريف ودوره في إعداد الفرد المسلم

-دراسة موضوعية-

د. عاصف دحام سالم

د. عبير قيس محمد نايف

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الدنيا طريقا إلى الآخرة، ﴿ ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ [الضحى: ٤]. والصلاة والسلام على أزهد الناس في الدنيا، وعلى آله وأصحابه، الذين كانوا يمثلون الزهد الجماعي العام؛ تأسيا به.

أما بعد:

فمهما عاش الإنسان وجمع فإنه ميت راحل، وما في يديه زائل، ولا يبقى له إلا عملُه، فإنه خرج إلى الدنيا من بطن أمه ليس معه شيء، وسيخرج منها إلى القبر ليس معه منها إلا ما **عمل** ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٤]، إنه يمر بالدنيا في طريقه إلى الآخرة، وأتيحت له الفرصة ليأخذ منها زاداً لسفره، فهو بمنزلة المسافر الذي هبط إلى السوق ليأخذ منه زاداً يبلغه في سفره ومسيره، فليس له من هذه الدنيا إلا ما تزود به للآخرة،﴿ ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[البقرة:١٩٧][(١)].

هذه هي حقيقة الحياة لمن تفكر فيها، واعتبر بحال الماضين، وما كانوا عليه، وما تركوه وراءهم، فزهد فيها، وصد عنها، وخطط وعمل لحياة أخرى خير منها، مفضلا الحياة الباقية على الفانية، والدائمة على الزائلة، ومقدما ما عند الله – تعالى– على ما عند الخلق، وهذا هو الزهد.

إن الزهد اسم إسلامي لحالة من الرقي في التفكير، يربط المخلوق بالخالق – تعالى– ويجمع الحياتين: الدنيا والآخرة، ويثمر إشراق نفس، واستقامة في السلوك، وتمثل هذه الحالة العرفانية الغاية والنهاية في الكمال الإنساني.

وقد رسمتها السنة النبوية الشريفة بوضوح، فبينت ببساطة مفهوم الزهد في الدنيا، ودرجاته، وآثاره.

ووضحت العلاقة بينه وبين مفاهيم أخرى، منها: مفهوم عمارة الأرض. وصورت النشاط المعيشي، والعمل اليومي، والكسب المشروع، والكدح عند النبي ﷺ وأهل البيت والصحابة، فكانت تلك الصور البليغة هي الرد المفحم لمدعين يدعون الزهد، ركنوا إلى السلبية والاتكالية، واستروحوا الخمول والقعود والعجز.

وأكدت السنة الشريفة الصلة الوثيقة بين المعرفة والعبادة والزهد، وبينت للناس ما هو المزهود فيه، وكان من نصوصها الغراء ما يدخل تحت اسم الزهد الاختياري والآخر تحت اسم الزهد الاضطراري، والفرق بينهما أن الأول عنده شيء ويزهد فيه، والآخر لا يجد شيئا فيزهد، وهذا لا يعد زاهداً انما الزهد هو بالمعنى الأول لمن عنده شيء وزهد به.

ولما كان الزهد في السنة الشريفة يمثل خطة عمل متكاملة، فإذا سار عليه الإنسان وصل إلى الله، فقد اخترناه موضوعا لبحثنا، الذي جاء بعنوان:

(حقيقة الزهد في الحديث النبوي الشريف ودوره في إعداد الفرد المسلم)

وقد مهدت له بتمهيد عن معنى الزهد لغة واصطلاحا، ثم أقسام الزهد واحكامه، وما يعين على الزهد.

وقد انتظمت الدراسة في أربعة مباحث، هي:

المبحث الأول: الدنيا في الحديث النبوي الشريف.

والمبحث الثاني: زهد النبي ﷺ في الدنيا.

والمبحث الثالث: زهد الصحابة ﷺ.

المبحث الرابع: الجمع بين العمل للدنيا والعمل للآخرة.

تمهيد

تعريف الزهد

الزهد لغة:

الزهد من (زَهِدَ) في الشيء، و (زَهِدَ) عنه أيضا، (زُهْدًا) و (زَهَادَةً) بمعنى تركه، وأعرض عنه، فهو (زَاهِدٌ) والجمع (زُهَّادٌ).

ومعنى قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [يوسف: ٢٠]، اشتَرَوْه على زُهْد فيه[٢].

والزهد في الأصل يدل على قِلّةِ الشيء. ومنه الزّهِيد، وهو الشيء القليل[٣].

وعلى هذا فمعنى الزهد في الشيء: الإعراضُ عنه، وتركه؛ لقلته، وحقارته، وعدم أهميته[٤].

الزهد اصطلاحا:

الزهد في اصطلاح أهل الحقيقة[٥]: هو بغض الدنيا والإعراض عنها[٦]، وقيل: هو ترك راحة الدنيا طلبًا لراحة الآخرة، وقيل: هو أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك[٧].

ومن أصوب ما قيل فِيه أنه: أَخْذُ أَقَلِّ الكِفَايَة ممّا تُيَقِّنَ حِلُّه، وتَرْكُ الزَّائِد على ذلك لله – تَعَالَى – [٨].

وارى من خلال الجمع بين هذه التعريفات المختلفة أن: الزّهد: هو العزوف عن الدّنيا ومتاعها وملذّاتها؛ لأنها زائلة، والرّضا بالقليل منها، والقناعة بدون تكلّف، وتعظيم الآخرة، ومنحها جل الاهتمام، وأكثر العناية.

أقسام الزهد وأحكامه:

قال ابن القيّم– رحمه الله–: الزّهد أقسام:

١. زهد في الحرام: وهو فرض عين.
٢. زهد في الشّبهات: وهو بحسب مراتب الشّبهة، فإن قويت التحق بالواجب، وإن ضعفت كان مستحبّا.
٣. زهد في الفضول، وهو زهد فيما يعني من الكلام والنّظر والسّؤال واللّقاء وغيره، وزهد في النّاس، وزهد في النّفس حيث تهون عليه نفسه في الله.
٤. زهد جامع لذلك كلّه، وهو الزّهد فيما سوى ما عند الله، وفي كلّ ما يشغلك عن الله، وأفضل الزّهد إخفاء الزّهد، وأصعبه الزّهد في الحظوظ[٩].

ما يعين على الزهد:

والّذي يصحّح هذا الزّهد ثلاثة أشياء:

أحدها: علم العبد أنّ الدّنيا ظلّ زائل، وخيال زائر، فهي كما قال تعالى:﴿ **ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ** ﴾ [الحديد: ٢٠]، وسمّاها الله مَتاعُ الْغُرُورِ ونهى عن الاغترار بها، وأخبرنا عن سوء عاقبة المغترّين، وحذّرنا مثل مصارعهم، وذمّ من رضي بها، واطمأنّ إليها.

الثّاني: علمه أنّ وراءها دار أعظم منها قدرا، وأجلّ خطرا، وهي دار البقاء، فالزّهد فيها لكمال الرّغبة فيما هو أعظم منها.

والثّالث: معرفته وإيمانه الحقّ بأنّ زهده فيها لا يمنعه شيئا كتب له منها، وأنّ حرصه عليها لا يجلب له ما لم يقض له منها فمتى تيقّن ذلك ثلج له صدره، وعلم أنّ مضمونه منها سيأتيه.

فهذه الأمور الثّلاثة تسهّل على العبد الزّهد في الدّنيا وتثبّت قدمه في مقامه[١٠].

المبحث الأول
الدنيا في الحديث النبوي الشريف

قررت السنة كما القرآن أن الحياة حياتان: أولى وثانية، وأن العمل في الأولى يجب أن يكون للثانية، كما في حديث: «إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل، كانت في النساء»(١١).

وغرس السنة في النفوس القناعة والاكتفاء بالقليل من الدنيا: فعن عبيد الله الخطمي(١٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم آمناً في سربه(١٣)، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا»(١٤).

وذم السنة الدنيا التي لا تكون تهيئة للآخرة، واستعدادا لها، ووصفتها بأوصاف تنفر منها، وهذه صور منها:

١- **الدنيا متاع الغرور:**

توصف الدنيا في السنة الشريفة بأنها متاع، والمتاع هو كل شيء ينتفع به، ويتبلّغ به، ويُتَزَوَّدُ، الفناء يأتي عليه؛ لذا سمي الذي يقطع إحرامه بين الحج والعمرة متمتعاً، ومن تزوج امرأة متعة ففارقها بعد وقت؛ لأنه لا يريد إدامتها لنفسه، ومتعة الطلاق تكون مرة وتنقطع، ومعنى قوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾[غافر: ٣٩]: أي بُلْغةٌ يُتَبَلَّغُ بِهِ لَا بقاء له(١٥).

والدنيا غرور، وهو الخداع بالباطل(١٦).

ومن الأحاديث المؤكدة أن الدنيا متاع زائل:

ما جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»(١٧).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ يقول الله: «أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن شئتم﴿: فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾، وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، واقرؤوا إن شئتم: «وظل ممدود»، وموضع سوطٍ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، واقرؤوا إن شئتم: «فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور»(١٨).

٢- **الدنيا لا تعدل ساعة من الآخرة:**

قد وصف لنا رسول الله ﷺ الدنيا وما فيها، ومهما بلغت من النعيم، ومهما كان فيها من البهرج بقوله ﷺ: «وَاللَّهِ، مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ هَذِهِ وأشار يحيى بالسبابة فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ»(١٩).

هذه هي الدنيا بما فيها من الملذات، وما فيها من أنواع التنعمات، شأنها شأن الذي وقف على اليم ثم غمس يده في اليم وأخرجها، فما الذي يعلق في يده مقارنة بما بقي في اليم؟! لا يذكر، وهذا وصف لما يمكن أن يحصله الإنسان في هذه الدنيا من النعيم الذي يفوته في الآخرة إذا كان ممن حصل لهم الغاية في التنعم في هذه الدنيا.

٣- **الآخرة خيرٌ من الدنيا:**

إن عالم الدنيا مهما كبر فإنه يصغر عند الإنسان، وذلك عندما يؤمن بعالم الغيب؛ فما قيمة الدنيا عند المؤمن الذي يؤمن بأن موضع سوط في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس! فلماذا نتصارع على هذه الدنيا؟ ولماذا نتطاحن؟ ولماذا نتشاحن؟ ولماذا البغضاء؟ ولماذا الأحقاد؟ ولماذا العداوات، ولذلك جاء عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»(٢٠).

وعن أنس بن مالك ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى يوم القيامة بأنعم أهل الدنيا من الكفار، فيقال: اغمسوه في النار غمسة فيغمس فيها، ثم يقال له: أي فلان هل أصابك نعيم قط؟ فيقول: لا ما أصابني نعيم قط ويؤتى بأشد المؤمنين ضرا وبلاء، فيقال: اغمسوه غمسة في الجنة فيغمس فيها غمسة، فيقال له: أي فلان هل أصابك ضر قط أو بلاء؟ فيقول: ما أصابني قط ضر ولا بلاء»(٢١).

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبواً، فيقول الله – تبارك وتعالى– له اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول الله– تبارك وتعالى– له اذهب فادخل الجنة، قال: فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع، فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك عشرة أمثال الدنيا، قال فيقول: أتسخر بي أو أتضحك بي وأنت الملك، قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، قال: فكان يقال ذاك أدنى أهل الجنة منزلة**»(٢٢).

٤– **تشبيه الدنيا بالحيوان الميت:**

كان رسول الله ﷺ يضرب المثل القولي والفعلي للدنيا عندما استخدام الصورة الحية، والمشاهدة المؤثرة التي تعلق في الذهن وتستثير المشاعر في اتجاه ما ترمي إليه الصورة، وذلك كما جاء في حديث جابر بن عبد الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ مرّ بالسوق داخلاً من بعض العالية(٢٣)

والناس كنفتيه[٢٤] فمرَّ بجدي أسكَّ[٢٥] ميّتٍ، فتناوله بأذنه ثم قال: «أيّكم يحب أن هذا له بدرهم؟». فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟». قالوا: والله لو كان حيَّاً لكان عيباً فيه، لأنه أسكَّ، فكيف وهو ميّتٍ؟ فقال: والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم»[٢٦].

١- تشبيه الدنيا بفضلات الإنسان:

عن الضّحاك بن سفيان ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال له: «يا ضحاك ما طعامك؟» قال: يا رسول الله، اللحم واللبن. قال: «ثم يصير إلى ماذا؟». قال: إلى ما قد علمت. قال: «فإن الله تعالى ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا»[٢٧].

والحق أن ملذات الطعام وحطام الدنيا أنزل قدرا من أن يتفانى الناس فيها على النحو الشائن الذى نراه في عصرنا هذا، ولذلك شبهها رسول الله ﷺ، كما في حديث أبي بن كعب ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا، وَإِنْ قَزَّحَهُ، وَمَلَّحَهُ[٢٨]، فَانْظُرُوا إِلَى مَا يَصِيرُ»[٢٩].

٢- تشبيه الدنيا بالسفر:

الدنيا دار الغربة، والعبد فيها على جناح سفر، إما إلى الجنة وإما إلى النار، فليكن فيها كأنه غريب أو عابر سبيل، كما وصفها لنا رسول الله ﷺ من حديث عبدالله بن مسعود ﷺ قال: نام رسول الله ﷺ على حصير فقام وقد أثّر في جنبه، فقلنا: يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء، فقال: «مالي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها»[٣٠].

٣- تفضيل جناح البعوضة على الدنيا:

الحياة غاية لا وسيلة، وأنها مستقلة لا صلة لها بحياة بعدها، بل هي الحياة ولا حياة بعدها، وعندما نظر الإسلام إليها من هذه الزاوية وبهذا الاعتبار ذمها وذم المنهمكين فيها؛ لأنها حياة عارضة زائلة، وفيها أحزان وآلام ومشقة، فهي بهذه النظرة لا تساوي شيئا ولا جناح بعوضة، بالنسبة إلى حياة مقدرة للإنسان بعد موته، ولهذا قال رسول الله ﷺ كما جاء عن مسهر بن سعد أن رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء»[٣١].

٤- لعن الدنيا:

كان النبي ﷺ حريصاً على أن يحرر الأمة من أسر الدنيا كما جاء عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الدنيا ملعونة ملعون من فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم»[٣٢].

٥- ما هو دنيوي منخفض لا يرتفع:

عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «حقٌّ على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه»[٣٣].

٦- الدنيا سجن للمؤمنين، وجنة الكافرين:

لما كانت الدنيا بالنسبة للمؤمنين في الغالب دار مصائب وآلام واختبار وامتحان، لأن الواحد يعاني من الشدة وهو يرى هذه الفتن أمامه ثم يصبر، فالمؤمن إما أن يكون مبتلى بأذى العدو نتيجة للتمسك بدينه، وكذلك يكون مبتلى بوطأة الدنيا على حسه وهو يقاومها ويدافعها، هذا فيه شدة على النفس، لما كانت الدنيا هي كل شيء بالنسبة للكفار ومنتهى أمال الكفار فهم لا يرجون ورائها شيئاً لأجل هذه الأسباب قال النبي ﷺ: كما جاء عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ**»(٣٤).

المبحث الثاني
زهد النبي ﷺ في الدنيا

كان النبي ﷺ زاهدا، ولزهده أسباب، أهما هذان السببان:

السبب الأول: أن يكون قدوة لأمته في الإعراض عن الدنيا وزهرتها، والإقبال على الآخرة.

السبب الثاني: أن يكون أسوة المحرومين في الصبر على شظف العيش، وتحمل اللأواء(٣٥).

وفيما يلي نماذج من عيشه ﷺ، وصور من زهده، ذكرتها كتب السنة:

١. **طعامه القليل من رديء التمر:**

عن النعمان بن بشير ﷺ قال: ألستم في طعام وشراب ما شئتم؟ «لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل(٣٦) ما يملأ بطنه»(٣٧).

٢. **بيته بلا مصباح:**

عن عائشة – رضي الله عنها– قالت: أَرْسَلَ إِلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ بِقَائِمَةِ شَاةٍ لَيْلاً، فَأَمْسَكْتُ لَهُ، وَقَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ, أَوْ قَالَتْ: أَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَطَعْتُ, قَالَ: تَقُولُ لِلذِي تُحَدِّثُهُ هَذَا: عَلَى غَيْرِ مِصْبَاحٍ(٣٨).

٣. **لا نار للطبخ في بيته:**

لقد كان بإمكان النبي ﷺ أن يعيش ملكاً من الملوك، لقد كان بإمكانه أن تجبى إليه خزائن الدنيا، ولكنه ﷺ فضَّل أن يعيش على الزهد وعلى هذا الحال، حتى أن زوجته عائشة –رضي الله عنها– تقول لـ عروة: والله يا ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ نار. قلت: يا خالة فما كان يعيشكم: قالت: الأسودان التمر والماء(٣٩).

وعن سهل بن سعد ﷺ قال: «ما رأى رسول الله ﷺ النقي[٤٠] من حيث ابتعثه الله حتى قبضه الله، وما رأى رسول الله ﷺ منخلاً من حيث ابتعثه الله حتى قبضه، فقيل: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟، قال: كنا نطحنه وننفخه، فيطير ما طار، وما بقي ثريناه[٤١]»[٤٢].

٤. **نومه على حصير:**

كان عليه صلوات الله وسلامه– يرد نعيم الدنيا عندما يعرض عليه من قبل أصحابه الأبرار، ويخبر عن حاله في هذه الدار، بما يبين أنه في سفر وارتحال، فليست الدنيا بدار قرار، ومالها عنده أي مقدار ولا اعتبار، كما جاء عن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام وقد أثَّر في جنبه، قلنا: يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاءً، فقال: «مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها»[٤٣].

٥. **تركته بعد وفاته دالة على زهده:**

كان رسول الله ﷺ مثل أعلى في الزهد في الدنيا والتقليل من متاعها, فلقد كان بإمكان رسول الله ﷺ أن يكون أغنى رجل في العرب وربما في العالم, فلقد أفاء الله تعالى عليه في الغزوات أموالا عظيمة, ويكفي مثالا على ذلك غزوة حنين حيث كان يعطي الرجل الواحد مابين جبلين من الغنم والإبل, وأعطى عددا من زعماء العرب وأكابرهم كل واحد مائة من الإبل ولم يدخر لنفسه من ذلك شيئا, والْتَحق ﷺ بالرفيق الأعلى وهو على تلك الصفة المذكورة من التقشُّف والزهد البالغ كما جاء عن عمرو ابن الحارث ﷺ قال: «ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهماً، ولا ديناراً، ولا عبداً، ولا أمةً، ولا شيئاً، إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة»[٤٤].

٦. **عزوفه عن الدنيا، وما عليه من أعباء فيها، منها الديون:**

عن علي بن رباح قال سمعت عمرو بن العاص –رضي الله عنه– يقول: "لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله ﷺ يزهد فيه، أصبحتم ترغبون في الدنيا، وكان رسول الله ﷺ يزهد فيها، والله ما أتت على رسول الله ﷺ ليلةٌ من دهره إلا كان الذي عليه أكثر من الذي له قال فقال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: «**قد رأينا رسول الله ﷺ يستلف**»[٤٥].

هل الزهد النبوي اختياري أم اضطراري؟

معنى الزهد الاختياري أن يجد الإنسان شيئا من المال ونحوه، ومع ذلك يزهد فيه، وأما الزهد الاضطراري فمعناه أن لا يجد شيئا فيصبر.

وزهد النبي ﷺ في الدنيا من النوع الأول، أي أنه زهد في الدنيا اختيارا منه، وليس فقراً صبر عليه، وذلك – كما أسلفنا– إيثارا لما عند الله عز وجل، وادخاراً لثوابه، ولتتأسى به.

الأدلة:

١. **تخييره بين الملك والعبودية واختياره العبودية:**

كانت العبودية أشرف أحوال بني آدم وأحبها إلى الله لذلك اختارها رسول الله ﷺ كما في حديث أبي هريرة ﷺ قال: «جلس جبريل إلى النبي ﷺ، فنظر إلى السماء، فإذا ملك ينزل، فقال له جبريل: هذا الملكُ ما نزل منذ خُلق قبل هذه الساعة، فلما نزل قال: يا محمد! أرسلني إليك ربك، أملكاً أجعلك، أم عبداً رسولاً؟ قال له جبريل: تواضع لربك يا محمد! فقال رسول الله ﷺ: «لا بل عبداً رسولاً»[٤٦].

٢. **تأخير النعيم إلى الآخرة:**

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: استأذنت على رسول الله ﷺ فدخلت عليه في مَشرُبَةٍ، وإنه لمضطجع على خصفةٍ إن بعضه لعلى التراب، وتحت رأسه وسادة محشوة ليفاً، وإن فوق رأسه لإهاباً عطناً[٤٧]، وفي ناحية المشربة قرظ[٤٨]، فسلمت عليه فجلست فقلت: أنت نبي الله وصفوته، وكسرى وقيصر على سرر الذهب وفرش الديباج والحرير! فقال: «يا عمر إن أولئك عُجلت لهم طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع، وإنا قوم أخّرت لنا طيباتنا في آخرتنا»[٤٩].

٣. وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم اجعل رزق آل محمدٍ قوتاً**»[٥٠].

٤. وعن عائشة –رضي الله عنها– قالت: دخلت عليَّ امرأة من الأنصار، فرأت فراش رسول الله ﷺ قطيفة مثنية، فبعثت إليَّ بفراش حشوهُ الصوفُ، فدخل عليّ رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا يا عائشة؟!» قالت: قلت: يا رسول الله: فلانةُ الأنصارية دخلت فرأت فراشك، فذهبت فبعثت إليَّ بهذا، فقال: «رُديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة»[٥١].

٥. **تربيته أصحابه على الزهد في الدنيا وتعليمهم الصبر على اللأواء والشدة:**

عن فضالة بن عبيد ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بالناس يَخرُّ رجالٌ من قامتهم في الصلاة من الخصاصة[٥٢]، وهم أصحاب الصُفَّةِ، حتى يقول الأعراب هؤلاء مجانين، فإذا صلى رسول الله ﷺ انصرف إليهم فقال: «لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقةً وحاجةً»[٥٣].

المبحث الثالث
زهد الصحابة

تعلم الصحابة الزهد من نبيهم ﷺ، فكان سنة نبوية عندهم، وكانوا قد مروا بظروف فقر في أول الإسلام، ثم ظروف غنى، بعد أن فتح الله لهم الدنيا، فكانوا في الحالين من الزاهدين، قال الحافظ

المنذري: «ولو بسطنا الكلام على سيرة السلف وزهدهم لكَان من ذلك مجلدات»[٥٤] وهذه صور من زهدهم:

١. **ثوب خليفة مرقع:**

يقول أنس ﷺ: «رأيت عمر ﷺ وهو يومئذٍ أمير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلاثٍ، لبد بعضها على بعض»[٥٥].

٢. **ثوب خليفة غليظ:**

عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال: «رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر، عليه إزارٌ عدني غليظ، ثمنه أربعة دراهم، أو خمسة، وريطة كوفية ممشقةٌ، ضرب اللحم، طويل اللحية، حسن الوجه»[٥٦].

٣. **الدنيا سفر يكفي فيها ما يكفي المسافر:**

عن يحيى بن جعدة قال: عاد خبابا ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: أبشر يا أبا عبد الله ترد على محمد ﷺ الحوض فقال: كيف بهذا؟ وأشار إلى أعلى البيت وأسفله، وقد قال رسول الله ﷺ إنما يكفي أحدكم كزاد الراكب[٥٧].

وعن سلمان الخير ﷺ أنه حين حضره الموت عرفوا منه بعض الجزع، فقالوا: ما يجزعك يا أبا عبد الله؟ وقد كانت لك سابقة في الخير، شهدت مع رسول الله ﷺ مغازي حسنة وفتوحا عظاما. قال: يجزعني أن حبيبنا ﷺ حين فارقنا عهد إلينا، قال: «ليكف المرء منكم كزاد الراكب»، فهذا الذي أجزعني، فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهما[٥٨].

٤. **خشية بعض الصحابة من أن يكون النعيم في الدنيا ثواب عاجل غير آجل:**

كانت المحاسبة مستمرة عندهم بحيث أنهم ﷺ كانوا يذكرون من فضلهم ومن سبقهم، كما في حديث قيس قال: أتيت خباباً وهو يبني حائطاً له فقال: «إن أصحابنا الذين مضوا لم تنقصهم الدنيا شيئاً، وإنا أصبنا من بعدهم شيئاً لا نجد له موضعاً إلا في التراب»[٥٩].

حتى أغنياء الصحابة كانت لهم وقفات إذا جاءهم شيء من الدنيا، أتي عبد الرحمن بن عوف ﷺ يوماً بطعام وكان صائماً فلما نظر إلى الطعام أمامه تذكر أشياء فماذا تذكر عبد الرحمن بن عوف ﷺ؟ قال: «قتل مصعب ابن عمير وهو خير مني، كفن في بردة إن غُطي رأسه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه، وأُراه قال: وقتل حمزة وهو خير مني، ثم بُسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام»[٦٠].

٥. **أزهد المسلمين خيرهم:**

الزهد في الدنيا شعار أنبياء الله وأوليائه وأحبائه، قال أبو الدرداء ﷺ: «لئن حلفتم لي على رجل أنه أزهدكم، لأحلفن لكم أنه خيركم»(٦١).

٦. **حث الصحابة على الزهد في الدنيا:**

قال علي بن أبي طالب ﷺ: «إنما أخاف عليكم اثنتين: طول الأمل, واتباع الهوى, فإن طول الأمل ينسي الآخرة, وإن اتباع الهوى يصد عن الحق, وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة, وإن الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة, فإن اليوم عمل ولا حساب, وغدا حساب ولا عمل»(٦٢).

وعن ابن عمر، قال: «لا يصيب أحد من الدنيا إلا نقص من درجاته عند الله وإن كان عليه كريما»(٦٣).

المبحث الرابع
الجمع بين العمل للآخرة والعمل للدنيا

وفقت النصوص النبوية كما القرآنية بين عمل الدنيا وعمل الآخرة، فلا تعارض بينهما، بل إن عمل الدنيا إذا كان صالحا كان طريقا إلى الجنة، وإن كان عملا غير صالح فهو سبيل إلى النار.

إن عمل الدنيا المتمثل بالزراعة والصناعة والتجارة والزواج والدراسة والوظيفة ونحوها إنما هو عمل للآخرة في المنظور النبوي، كما في هذه الأحاديث:

١. **عمل الدنيا الذي في سبيل الله:**

تحصيل المال مسألة شرعية لإنفاقه على النفس، وسد الحاجة مطلبٌ شرعي، وليست قضيةً دنيويةً بحتة يرتبط بتحصيل الكسب للإنفاق على النفس وسد الحاجة، أجرٌ وثوابٌ في الآخرة، فهي ليست قضية دنيوية مجردة، وبذلك اخرنا رسول الله ﷺ في الخارج من بيته: «إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياءً ومفاخرةً فهو في سبيل الشيطان»(٦٤).

٢. **الزراعة والغرس عمل دنيوي وأخروي:**

مسألة الغرس التي يغرسها الإنسان في الأرض، مع أن ظاهرها قضية دنيوية، ولكن لها في الآخرة اتصال وثيق؛ فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة»(٦٥).

٣. **دخول الأعمال الدنيوية في الأعمال الأخروية المحضة:**

الجمع بين تحصيل الكسب الدنيوي وبين تحصيل العلم؛ إنه لم يطلب العلم يوماً ويتفرغ للدنيا يوماً ثم يفوت العلم الذي كان في اليوم الذي عمل فيه للدنيا، كلا! إنه كان يحصل العلم لنفسه يوماً، ثم يسمعه من غيره عن اليوم الآخر من ناحية الفائدة والمعلومات لا يفوته شيء، ولكن لا بد من عمل قد يفوت شيئاً من الفضل والأجر؛ كحضور مجلس العلم، والجلوس عند العلماء، ولكن هكذا فعلوا، وهكذا وفقوا بين طلبات الدنيا والطلبات الدينية؛ بين الحاجات الدينية، والحاجات الدنيوية، فلم يكن الصحابة ممتنعين عن الكسب، كما بين ذلك عليه الصلاة والسلام: «يعجب ربك من راعي غنم، في رأس شظية الجبل، يؤذن بالصلاة ويصلي، فيقول الله عز وجل: انظروا إلى عبدي هذا، يؤذن ويقيم الصلاة، يخاف مني، قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة»(٦٦).

٤. **جمع الصحابة بين عملي الدنيا والآخرة تحت الإشراف النبوي:**

قال عبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه–: «دلوني على السوق»، فقال سعد بن الربيع الأنصاري –من أخوته ودينه– لعبد الرحمن بن عوف: انظر شطر مالي فخذه – أعطيك شطر المال– قال عبد الرحمن بن عوف: «بارك الله في مالك دلوني على السوق»، فدلوه على السوق، فذهب واشترى وباع وربح، فجاء بشيءٍ من أقطٍ وسمن»(٦٧) .

قال عمر ﷺ لابن عباس يعلمه قصة المرأتين، قال: «كنت أنا وجارٌ لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهم من عوالي المدينة ، وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ، فينزل يوماً وأنزل يوماً؛ فإذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك»(٦٨).

٥. **أفضل الكسب:** (بيع مبرور، وعمل الرجل بيده)(٦٩).

على أصحاب الحرف والمهن والتجارة يحرصون على اغتنام هذا الوقت الفضيل لما فيه من الخير والبركة، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ، الذي قال فيه: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»، وكان صخرٌ رجلاً تاجراً، صحابياً فاضلاً، وكان إذا بعث تجارة بعثهم من أول النهار فأثرى وكثر ماله(٧٠).

٦. **مدح الاحتراف، وذم البطالة:**

لقد حثت الشريعة على العمل، وذمت البطالة والكسل، وكثيرٌ من المسلمين اليوم ما بين انغماسٍ في الدنيا بالكلية أو بطالة عمياء، يقع شبابهم البطالون في المعاصي وهم في الغي سادرون، وقليلٌ من المسلمين من توسط في الأمر وعرف كيف ينتهج النهج الصحيح في هذه الحياة، لقد باشر

الصحابة ﷺ الأعمال وتاجروا، كما حث النبي ﷺ على ذلك: "لأن يحتطب أحدكم حزمةً عل ظهره خيرٌ له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنع»[٧١].

الخاتمة

ختمت بحثي هذا بالنتائج التالية:

١. إن الزهد أمر غير مبتدع، وله أصل مشروع في السنة النبوية، حيث كان رسول الله ﷺ أول الزاهدين كونه قدوة لإمته، وكذلك الصحابة ﷺ لأن حياتهم تشريع لنا.
٢. الآخرة خير من الدنيا، وأن الدنيا لا تعدل ساعة من الآخرة.
٣. ليس الزهد بترك الطعام والشراب فحسب، وانما زهد النفس عن المحرمات والشبهات وكل ما يصل الإنسان الى حد التبذير.
٤. زهد النبي ﷺ اختياري وليس اضطراري.
٥. جمع الصحابة بين عملي الدنيا والآخرة تحت الإشراف النبوي، وكانوا ازهد الناس ﷺ.
٦. الزهد يعلم الإنسان معنى التقشف في بعض الاوقات من اجل تحقيق الموازنة الاقتصادية وهذا ما تفعله كثير من الدول الرأسمالية في وقتنا الحاضر.
٧. إن ما جاء من احاديث في الزهد منها الصحيح والحسن والضعيف.

هوامش البحث

١. الزهد في الدنيا: الشيخ أ. د. سعد بن عبد الله الحميد. رابط الموضوع: http://www.alukah.net/sharia/٠/٣٤٧/#ixzz٤e٧HSL٥٦M.
٢. لسان العرب ٣/ ١٩٧، مادة (زهد)؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٢٥٧/١؛ المغرب في ترتيب المعرب، ١/ ٣٧٥. مادة (زهد).
٣. معجم مقاييس اللغة ، ٣/ ٣٠.
٤. جامع العلوم والحكم، ٣٣/ ٧.
٥. أهل الحقيقة: هم الذين يهتمون بتهذيب النفس، وسمو الروح إلى جانب اهتمامهم بالشكل والحركات. ينظر: معجم لغة الفقهاء، ص: ١٨٣.
٦. التوقيف على مهمات التعاريف، ص: ١٨٧.
٧. التعريفات، ص: ١١٥.
٨. تاج العروس، ٨/ ١٥١.
٩. الفوائد، ص: ١١٨.

١٠.ينظر: جامع العلوم والحكم، ص: ٢٩٢.

١١.صحيح مسلم، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، ٤/ ٢٠٩٨، (٩٩).

١٢.عبيد الله بن محصن الأنصاري، وله صحبة، رأى النبي ﷺ، روى عن النبي ﷺ وروى عنه ابنه سلمة. ينظر: أسد الغابة، ٣/ ٥٢٥.

١٣.آمن في سربه بالكسر: أي في نفسه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢/ ٣٥٦.

١٤.جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، ٤/ ١٥٢، (٢٣٤٦). وقال: هذا حديث حسن غريب.

١٥.لسان العرب، ٨/ ٣٢٩.

١٦.المصدر نفسه، ٥/ ١١.

١٧.صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، ٢/ ١٠٩٠، (١٤٦٧).

١٨.جامع الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله، باب ومن سورة الواقعة، ٨٢/٥، (٣٢٩٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

١٩.صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، ٤/ ٢١٩٣؛ (٢٨٥٨).

٢٠.صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ١١٩/٤، (٣٢٥٠).

٢١.سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب صفة النار، ٢/ ١٤٤٥، (٤٣٢١).

٢٢.صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجا، ١/ ١٧٣، (١٨٦).

٢٣.العالية واحدة العوالي، وهي أماكن بأعلى أراضي المدينة، أدناها من المدينة على أربعة أميال، وأبعدها من جهة نجد ثمانية. ينظر: معجم البلدان، ٧١/٤.

٢٤.كنفتيه: جانبيه. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ص: ٢١٦.

٢٥.صغير الأذن. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٨٤/٢.

٢٦.صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب هوان الدنيا على الله، ٢٢٧٢/٤، (٢٩٥٧).

٢٧.مسند أحمد، ٣/ ٤٥٢، (١٥٧٨٥). مسند الصحابي الضّحاك بن سفيان ﷺ تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد.

٢٨. قزحه: وضع فيه التابل، وملحه: وضع الملح. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤/ ٥٨. مادة (قزح).

٢٩.مسند أحمد، ٥/ ١٣٦، (٢١٢٧٧). مسند الصحابي أبي بن كعب ﷺ، تعليق شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره.

٣٠.جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله -ﷺ-، ٤/ ١٦٦، (٢٣٧٧). وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٣١.سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، ٢/ ١٣٧٦، (٤١١٠)؛ جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، ١٣٨/٤، (٢٣٢٠). وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

٣٢.سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، ٢/ ١٣٧٧، (٤١١٢)؛ جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب منه، ٤/ ١٣٩، (٢٣٢٢)؛ شعب الإيمان، ٢/ ٢٦٥، (١٧٠٨). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

٣٣.صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ناقة النبي ﷺ، ٤/ ٣٢، (٢٨٧٢).

٣٤.صحيح مسلم، كتاب الرقاق، باب الدنيا سجن المؤمن، ٨/ ٢١٠، (٧٥٢٧)، سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، ٢/ ١٣٧٨، (٤١١٣)، جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، ٤/ ١٤٠، (٢٣٢٤).

٣٥.زهد النبي ﷺ: د. خالد بن محمد الشهري

٣٦.رابط الموضوع: http://www.alukah.net/spotlight/٠/١٠١٤٥٨/#ixzz٤e٩efcOO٢

٣٧.الدقل: هو التمر الرديء. ينظر: تاج العروس، ٢٨/ ٤٩٣. مادة (د ق ل).

٣٨.صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ٤/ ٢٢٨٤، (٢٩٧٧)؛ جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ، ٤/ ١٦٤، (٢٣٧٢).

٣٩.مسند أحمد، ٦/ ٢١٧، (٢٥٨٦٧)، مسند عائشة -رضي الله عنها-، تعليق شعيب الأرنؤوط: والحديث إسناده ضعيف.

٤٠.صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، وتخليهم من الدنيا، ٨/ ٩٧، (٦٤٥٩)؛ صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ٤/ ٢٢٨٣، (٢٩٧٢).

٤١.النقي: الدقيق الجيد. ينظر: المعجم الوسيط، ٢/ ٩٥٠. مادة (نقا).

٤٢.ثريناه: جعلناه صالحاً للطعام. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ١/ ٢١٠، (ثرا).

٤٣. صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون، ٧/ ٧٤، (٥٤١٣).

٤٤.جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، ٤/ ١٦٦، (٢٣٧٧). وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٤٥.صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول النبي ﷺ: «وصية الرجل مكتوبة عنده»، ٢/٤، (٢٧٣٩).

٤٦. مسند أحمد، ٢٠٤/٤، (١٧٨٥٠)، مسند عمرو بن لعاص ﷺ، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

٤٧. صحيح ابن حبان، ١٤/ ٢٨٠، (٦٣٦٥). قال: شعيب الأرنؤوط، إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٤٨. عطناً: أي منتناً. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/ ٢٥٩. مادة (عطن).

٤٩. والقرظ: شجر يُدْبَغُ به وقيل: هو ورَقُ السَّلَم يُدْبَغُ به الأَدَمُ. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤/ ٤٣، مادة (قرظ).

٥٠.المستدرك على الصحيحين، ١١٧/٤، (٧٠٧٢)، التعليق، من تلخيص الذهبي، على شرط مسلم.

٥١.صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ٤/ ٢٢٨١، (١٠٥٥).

٥٢.شعب الإيمان، ٢/ ١٧٣، ١٤٦٨.

٥٣.الخصاصة: الفاقة والجوع. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢/ ٣٧. مادة (خصص).

٥٤.جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ، ٤/ ١٦١، (٢٣٦٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٥٥.الترغيب والترهيب للمنذري، ٤/ ٢٢٦.

٥٦.موطأ الإمام مالك، كتاب اللباس، باب ما جاء في لبس الثياب، ٢/ ٩١٨، (١٩).

٥٧. المعجم الكبير، ١/ ٧٥، (٩٢).

٥٨.مسند أبي يعلى الموصلي، ١٣/ ١٧٥، (٧٢١٤)، إسناد جيد. ينظر: الترغيب والترهيب للمنذري، ٤/ ٢٢٣.

٥٩.صحيح ابن حبان، ٢/ ٤٨١، (٧٠٦).

٦٠.صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، ٨/ ٩١، (٦٤٣١).

٦١.صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، ٥/ ٩٥، (٤٠٤٥).

٦٢.جامع العلوم والحكم، (شرح الحديث ٣١)، ص: ٣٠٠.

٦٣.مصنف ابن أبي شيبة، ٧/ ١٠٠، (٣٤٤٩٥).

٦٤.المصدر نفسه، ٧/ ١١٧، (٣٤٦٢٨).

٦٥.المعجم الكبير، ١٩/ ١٢٩، (٢٨٢). قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الثلاثة، ورجال الكبير رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ٤/ ٣٢٥.

٦٦.صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، ٣/ ١٠٣، (٢٣٢٠).
٦٧.المجتبى من السنن، كتاب الأذان، الأذان لمن يصلي وحده، ٢/ ٢٠، (٦٦٦).
٦٨.مسند أحمد، ٣/ ٢٧١، (١٣٨٩٠)، مسند أنس بن مالك ﷺ، قال: شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين.
٦٩.صحيح البخاري، كتاب العلم، باب التناوب في العلم، ١/ ٢٩، (٨٩).
٧٠.مسند أحمد، ٣/ ٤٦٦، (١٥٨٧٤). تعليق شعيب الأرنؤوط : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك، وهو ابن عبد الله النخعي.
٧١.جامع الترمذي، أبواب البيوع عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في التبكير بالتجارة، ٢/ ٥٠٨، (١٢١٢). وقال: حديث صخر الغامدي حديث حسن.
٧٢.صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، ٣/ ٥٧، (٢٠٧٤).

ثبت المصادر والمراجع

القران الكريم.
١. الأدب النبوي: محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي (ت: ١٣٤٩هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤٢٣هـ.
٢. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٣. أنوار البروق في أنواء الفروق: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، (ت: ٦٨٤هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٥. التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية. ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي: إسماعيل بن محمد الأنصاري (ت: ١٤١٧هـ)، الباحث في دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
٦. تطريز رياض الصالحين: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٧. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب- القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٨. الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٩. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام، ط٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
١٠. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
١١. رد المحتار على الدر المختار: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، (ت: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٢. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
١٣. شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
١٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
١٥. الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
١٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي- القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
١٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر- بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٠. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.
٢١. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي(ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية- بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٢٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، دار الدعوة.
٢٣. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر، بيروت.
٢٤. معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس، ط٢، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.
٢٥. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٢٦. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، مكتبة المؤيد- المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٢٧. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
٢٨. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت: ١٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٢٩. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.